**المحاضرة الثانية: البراديغم والمدرسة في مجال الاعلام والاتصال:**

1. **ماهو البراديغم؟**

يقول أرمان وميشال ماتلار أن "كل نظرية تنبع من نموذج نظري جامع (براديغمparadigm ) يلخص تصورا فكريا معينا لمسألة الاتصال وصيرورتها خلال مرحلة تاريخية بعينها." فتواصل بعض نظريات الاتصال وترابطها، نابعان من كونها قد خرجت من رحم فكري واحد والاختلاف بين بعضها يعود إلى تباين النماذج النظرية التي استلهمتها، والاشكاليات التي تسعى لمعالجتها. فما هو النموذج النظري أو البراديغم؟

1. **1 تعريف البراديغم:**

البراديغم paradigm أو البراديم، كلمة ماخوذة من الأصل اليوناني paradeigma وتعني مثالا أو نموذجا pattern. والمقصود بالبراديم النموذج المعرفي الارشادي في العصر المعني، وبما أنه في عصر معيّن، فهو إذن راهن ومؤقت ومتغير.

والبراديغم يعيد معنى المثال أو النمط ولغويا هو أسلوب أو طريقة طراز، نوع، صنف.

يستعمل كوهن Kuhn[[1]](#footnote-2) مصطلح نموذج paradigm للتعبير عن وجهة النظر المشتركة بين مجموعة من العلماء. وعليه فإن النموذج = (يساوي) المدرسة أي أن النموذج/ البراديغم يشمل مجموعة من النظريات.

فالبراديغم هو مجموع التوجهات والاتجاهات والمواضيع والمناهج التي يعتقد مجموعة من الباحثين على أنها الصالحة وهو التعريف الاقرب للمدرسة.

1. **2 تعريف المدرسة:**

وتعرف **المدرسة** على أنها: كل الاتجاهات الفرعية (النظرية) التي تشترك في الايمان بمجموعة من المسلمات أو الفرضيات الأساسية في تغيير الشخصية والسلوك الإنساني. ويرى كابلن Chaplin أن: "المدرسة تضم مجموعة من العلماء الذين يشتركون في اهتماماتهم."

وهناك من يعرفها كالآتي: هي مجموع الباحثين والمنظرين الذين يشعرون بأنهم معنيون بظاهرة معينة والذين يشتركون في أربعة عناصر أساسية:

-تعريف مشترك للظاهرة: أي أن يتقاسم الباحثون ويشتركون في موضوع الدراسة، مثلا أن الباحثين من المدرسة الاتصالية نفسها عليهم الاتفاق المشترك حول معنى الاتصال.

-تحديد مشترك للمشاكل التي يجب حلها: أي الاتفاق على تحديد اشكالية محددة، وهذا لا يعني الاتفاق على معالجة واحدة للإشكالية.

-تحديد مشترك للتقنيات والمناهج والاستراتيجيات الملائمة لحل هذه المشاكل، بحيث يمكن الاتفاق على المشكلة، والتعريف المنهجي الذي يؤدي إلى حل المشكلة.

-مكان مؤسساتي مشترك: غالبا ما يكون المكان المؤسساتي للمدرسة معنويا.

أما **القانون** فهو مرحلة عليا تنتج من تراكم مجموعة من النظريات العلمية في نسق معين يمكننا معه تفسير كافة الحالات والظواهر التي تندرج تحته، وبالتالي فهذه المرحلة لا تصل إليها العلوم الانسانية، بسبب اختلاف طبيعة البشر من مكان لآخر ومن زمان لآخر.

1. سامويل توماس كوهن هو فيلسوف أمريكي من أصل نمساوي يهودي، ألف كتاب 'بنية الثورات العلمية وهو أول من استخدم مصطلح البراديغم، ويرى أن العلم لا يمر بطريقة تراكمية إنما قد يمر بثورات بنيوية نحو الحقيقة، تحدث تغييرا في البراديغم وهو يؤدي إلى تأسيس براديغمات جديدة [↑](#footnote-ref-2)